بوطبيع ما يغير طبعه (٢)

قام السيد الشيباني بتجميع عدد من القصص في كتاب اطلق عليه «عجائب من عصور متفرقة» ووضع اسمه عليه بخط بارز ونشره على حساب مركز المخطوطات والتراث الذي يديره، وقام بتوزيعه مجانا على المستوصفات ودور العبادة والمستشفيات واماكن اخرى. تتصفح الكتاب وتاسف لذلك الجهد الذي بذل في تجميع واخراج وطباعة وتوزيع كل ذلك الكم من القصص والفقرات المبتورة والموضوعة من غير هدف او معنى وتتساءل: هل هو النشر من اجل النشر والشهرة فقط؟

«العجيبة» الاولى التي احتواها الكتاب كانت كالتالي: «في التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٧٠١هـ قدم الصدر علاء الدين بن شرف الدين القلانسي على اهله من التتر بعد اسر سنتين وايام وقد حبس مدة ثم لطف الله به وتلطف فتخلص منهم ورجع الى اهله!! انتهت».

العجيبة الاولى والتي يتبين مدى تفاهتها، فمن هو هذا الشرف الدين القلانسي، وما هو العجيب في ان يؤسر ويعود الى اهله بعد ذلك؟!!

العجيبة الثانية: «في سنة ٧٧٥هـ لازم شخص من العوام الصياح تحت القلعة في مصر: اقتلوا سلطانكم ترخص اسعاركم فاخذ وضرب بالمقارع» انتهت العجيبة الثانية والتي علق عليها السيد الشيباني بالقول بأن ذلك الشخص لم يقتل وهذا يبين عدلهم!! لم يتبرع الشيباني باعلامنا عن الحاكم الذي وصفه بالعادل، وما اهمية هذه الحكاية وما هو الجانب العجيب فيها. والعجيبة الثالثة والتي ذكرت في الكتاب كالتالي: دون اية اضافة او حذف من جانبي: «ام المعتصم بالله الثامن من خلفاء بني العباس بالعراق» ولا ادري ما هو العجيب في هذا الامر؟

وفي مقال للسيد الشيباني نشر في سبتمبر ٩٤ ذكر فيه انه كثيرا ما يستدعى الى بيوت كثيرة لمواطنين للنظر في احوال مصابيهم والتي ابتلوا بها بعد ان حولها بعض الاطباء له، واغلب هذه الحالات سببها السحر!! واكثره سحر التفريق واغلب من يقوم به هم من الخدم (منتهى الانسانية والتسامح الاسلامي مع الضعفاء) وذكر السيد الشيباني عشرات الحالات التي شارك وساهم في حلها بعد ان قام بقراءة بعض الايات والاوردة ثم بعدها الوفاق بعد ان تسبب اؤلئك الخدم في التفريق!! كما ذكر قصة تلك الخادمة التي وضعت دم حيض فيه سحر في شراب «الفيمتو» وسقته لمخدومها، وقد تردت حالته ولكن تم تدارك الامر بعد قراءة بعض الاوردة الشرعية (الخاصة بعلاج السحر في دم الحيض في شراب الفيمتو المعتق في الكويت).

ولا ننسى كذلك ما دأب السيد الشيباني على كتابته عن السحر والسحرة في العديد من مقالاته القديمة وما سبق وان ذكره من ان الشياطين يميلون للعيش في الاماكن المهجورة والخربة وبأن عاصمة بلادهم تقع فوق جزيرة فيلكا الكويتية!!

وبعد كل هذا اللغو يعترض السيد الشيباني واخرون من الاخوة والاصدقاء عند قيامنا بنقد ما تقوم بعض الاقلام بكتابته من اسفاف القول دون احترام لعقول القراء ومشاعرهم.

احمد الصراف